



## نص الخطاب الملكي السامي الذي وجهه صاحب الجلالة

### محمد السادس بمناسبة الذكرى الثلاثين للمسيرة الخضراء

الرباط 06 نونبر 2005

«الخطبة التي ألقاها جلالة الملك محمد السادس في 6 نونبر 2005 بمناسبة الذكرى الثلاثين للمسيرة الخضراء»

شعبي العزيز،

قبل التوجه إليك بالخطاب، بمناسبة الذكرى الثلاثين للمسيرة الخضراء، نعرب عن إدانتنا الشديدة للاختلاف الحقيق الذي لصال المواصنين المغربيين المستخدمين بسفارة المملكة ببغداد، من كصرف العصابات الإرهابية في العراق. وقد تتبعنا مثلك، وبكل انشغال واستنكار هذه الجريمة الشنعاء، التي يدينها الشعب المغربي، بكل مكوناته، وتبذل مختلف مشاريعه الإنسانية والمساوية الحثيثة للإطلاق سراحهما.

وإننا إذ نعلن شديد الاستنكار لهذا التصرف الأهم والمدمر، بكل المقاييس الأخلاقية والدينية، ما نزال نتكسر أن يعود الجناة إلى الرشد، ويفكوا الحصار عن هذين المواصنين البريئين، اللذين يتميان إلى بلد عربي مسلم، لم يدخل وسعا في الوقوف بجانب الشعب العراقي الشقيق، في محتته، والحث على انتهاج سبل الحوار، والدعوة بالتي هي أحسن للخروج من أزمته.

شعبي العزيز،

نخلد اليوم، بكامل الاعتزاز، الذكرى الثلاثين لانطلاق المسيرة الخضراء المكفرة، لاسترجاع أقاليمنا الصحراوية؛ مستحضرين ما ترمز إليه من التحام بين العرش والشعب، وإجماع وطني على التثبيت بوحدة الوطن والتمسك بالوحدة الوطنية. وهي مناسبة خالدة نجدد فيها العهد، على الوفاء للقسم، الذي أخذناه جميعا مع مبدعها، والدنا المنعم، جلالة المغفور له،



الملك الحسن الثاني، أكرم الله مثواه، ومواصلة التعبئة الشاملة، بقيادة خديمك الأول، من أجل حماية الوطن، وصيانة حوزته.

وقد شهدت أقاليمنا الصحراوية، بعد تصفية استعمارها سنة 1975، تنمية شاملة، حولتها إلى مدن وحواضر، تنعم بالأمن والاستقرار والازدهار، بفضل تضحيات جميع المغاربة، مدنيين وعسكريين. وبفعل التضامن الوطني القوي، فقد اندمجت فيما قطعته بلادنا من أشواك متقدمة، على درب التطور الديمقراطي والاقتصادي والاجتماعي كما وقفت بصمود، في مواجهة المؤامرات المكشوفة، لخصوم وحدتنا الترابية للنيل من مغربيتها.

وبالرغم من مناوراتهم اليائسة، فإن المغرب، القوي بعدالة قضيته، وإجماعه حول عدم التفريط في شبر من صحرائه، قد نهل حريصا على التشبث بوشائج الأخوة وحسن الجوار، وانتهاج الحوار والجنوح إلى السلم، والتخلي بالحكمة والتعقل. وإننا لمؤمنون بأن الأخذ بهذه الفضائل، هو السبيل القويم، للخروج من النفق الضويل لهذا النزاع المفتعل، إلى راحة فضاء التعايش والوثام، الكفيل بتجسيد تطلعات الأجيال الصاعدة، إلى الوحدة وبناء مستقبل مغاربي مشترك.

إن تشبثنا بمغربية صحرائنا، لا يعادله إلا حرصنا على إيجاد حل سياسي تفاوضي للنزاع المفتعل حولها، يخول أقاليمنا الجنوبية حكما ذاتيا، يضمن لسكانها تدبير شؤونهم الجهورية، في نطاق سيادة المملكة، ووحدتها الوطنية والترابية. وتندرج جهودنا الدؤوبة لإقرار حل توافقي ونهائي، في إطار تعاملنا الإيجابي، مع التوصيات الوجيهة للأمم المتحدة، ومساعدتها الحميدة. وفي هذا السياق، أكدنا خلال استقبالنا للسيد المبعوث الشخصي الجديد، للأمين العام للأمم المتحدة، استعداد بلادنا للتعاون المخلص مع معاليه، ومن خلاله مع المنتظم الدولي، والتفاوض الجاد، واتخاذ المبادرات الإيجابية، الهادفة للتسوية العادلة، لهذا الخلاف المصنوع، بروح الثقة والمسؤولية، والنصرة المستقبلية المتبصرة.

ومن منطلق وفائنا لروح المسيرة، التي حققت تحرير الصحراء، بالتعبئة الشاملة، ومسير على النهج الديمقراطي، بإشراك كل القوى الحية في الدفاع عن مغربيتها، فقد قررنا



امشاركة الأحزاب السياسية، لما لها من دور أساسي في القضايا الوطنية، وذلك بشأن منصوصها الملموس للحكم الذاتي في نطاق سيادة المملكة، في أفق بلورة وتقديم المقترح المغربي، بهذا الخصوص. وإنما نجد الدعوة لكل الهيئات والفعاليات الوطنية، للنهوض بدورها في تعبئة الرأي العام، والتأخير الميداني للمواطنين، وتوسيع انخراطهم، في دعم هذا التوجه الحكيم، بكل وعي ومسؤولية، تجسداً للإجماع الوطني حوله، وكسب المزيد من الدعم الدولي له. كما ندعوها للمزيد من اليقظة والتعبئة، لفك الحصار عن مواطيننا المحتجزين بمخيمات تندوف، فمستقبلهم في ظل مغرب ديمقراطي وموحد، يوفر لهم كل شروط المواطنة الكاملة، والعيش الحر الكريم.

وفي نفس السياق، وعلى غرار الأحزاب السياسية، ستتم مشاركة أبناء المنطقة ومنتخبها، ولاسيما شيوخ القبائل، لحنكتهم وحكمتهم، ومكانتهم الرفيعة لدى جلاتنا، وذلك بصدد تصوراتهم لمشروع إقامة نظام جمهوري متقدم، ملائم لخصوصيات هذه المنطقة العزيزة من وطننا. كما سيتم إشراكهم في إعادة هيكلة المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية، تقديراً منا لغيرتهم الصادقة على الثوابت والمقدسات الوطنية، وخبرتهم الواسعة بقضايا المنطقة، وتطلعات سكانها.

وإننا لنؤكد الأهمية التي نوليها لهذا المجلس، لجعله مؤسسة فاعلة في تنمية الأقاليم الجنوبية، والدفاع عن مغربيتها. كما نتوخى أن يشكل هيئة متوازنة في تركيبها، منفتحة، بالإضافة إلى أعيانها الأوفياء، على النخب الجديدة، والجمعيات الفاعلة للمجتمع المدني، وخاصة منهم الشباب والنساء.

شعبي العزيز،

لقد خلقت المسيرة مغرباً جديداً. وإنما لحريصون على تعزيز ما حققته بلادنا من مكاسب، على درب الوحدة والديمقراطية والتنمية، بفضل جهود كل أبناء شعبنا، داخل الوطن وخارجه. وفي هذا الصدد، نشيد بالدور الفعال لجاليتنا المقيمة بالخارج، التي نعتبرها من مقومات المغرب الجديد. بل وفي صليحة الفعاليات، التي تساهم بكل صدق وإخلاص، في تنمية بلادنا، والدفاع عن وحدتها الترابية، وإشعاعها الخارجي، في ارتياح وثيق بهويتها المغربية الأصيلة .



وتجسيدا لتجاوبنا العميق مع التطلعات المشروعة لمختلف أجيالها، في ممارسة المواطنة الكاملة، ولضمان مشاركة ناجعة، وذات مصداقية، لمواصينا المهاجرين، في كل مؤسسات ومجالات الشأن العام، فقد اتخذنا أربعة قرارات هامة ومتكاملة: أولها : تمكين المغاربة المقيمين بالخارج من تمثيلهم، عن جدارة واستحقاق، في مجلس النواب، بكيفية ملائمة وواقعية وعقلانية.

أما القرار الثاني، المترتب عن الأول، فيتعلق بوجوب إحداث دوائر تشريعية انتخابية بالخارج، ليتسنى لمواصينا بالمهجر اختيار نوابهم بالغرفة الأولى للبرلمان علما بأنهم يتمتعون على قدم المساواة، بالحقوق السياسية والمدنية، التي يخولها القانون لكل المغاربة، ليكونوا ناخبين أو منتخبين بأرض الوطن . ويأتي قرارنا الثالث، بتمكين الأجيال الجديدة من جاليتنا العزيزة، من حق التصويت والترشيح في الانتخابات، على غرار آبائهم، تجسيدا لمبدأ المساواة في المواطنة.

ولهذه الغاية، نصدر تعليماتنا للحكومة، لاتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ هذه القرارات الثلاثة، عند مراجعتها لمنصومة الانتخابات. وسيصل هدفنا أبعد من ذلك، في التجاوب مع الصموح الكيين، لمواصينا المقيمين بالخارج، بفتح كل فضاءات وأنماط المشاركة أمامهم.

ومن هنا كان قرارنا الرابع، بإحداث مجلس أعلى للجالية المغربية بالخارج، برئاسة جلالتنا، يتم تشكيله، بكيفية ديمقراطية وشفافة، تكفل له كل ضمانات المصداقية، والنجاعة والتمثيلية الحقة. على أن يضم أعضاء تتولى تعيينهم، من ضمن الشخصيات المشهود لها بالعطاء المتميز، في مجال الدفاع عن حقوق المغاربة المهاجرين، وعن المصالح العليا للوطن، بالإضافة إلى ممثلين عن السلطات والمؤسسات المعنية بقضاياهم. وتندرج هذه القرارات والتوجهات في سياق استراتيجية شمولية ثلاثية الأبعاد، تأخذ بعين الاعتبار، كون المغرب يعد مصدرا للهجرة، ومعبرا ووجهة لها.

وبالنظر لكون بلادنا تعتبر مصدراً للهجرة، لم نفتأ نولي عناية خاصة لجاليتنا بالخارج، ولتفاعلها الإيجابي مع بلدان الإقامة، وانخراطها الفاعل في الإصلاحات والأوراش الكبرى، التي نقودها. كما أننا نحرص على توفير الظروف الملائمة للإقامة الشرعية



للجالية الأجنبية، التي اتخذت من بلادنا مقراً لها، إما للدراسة والتكوين، أو للعمل والاستثمار، أو للسياحة وغيرها، في كل الأمن والأمان وسيادة القانون

وبالموازاة مع ذلك، فإن الموقع الجغرافي لبلدنا، وإكراهات المحيط الإقليمي والدولي، قد أفرزت معضلة حادة أكثر حساسية، جعله معبراً للمهاجرين، من بلدان إفريقية شقيقة جنوب الصحراء، نحو الوجهة الأوروبية الممتنعة.

وبالرغم من كونه المتضرر الأول من هذه الوضعية، فإن المغرب يبذل قصارى جهوده، وبوسائله المحدودة لمواجهتها، بتنسيق محكم مع جارتها إسبانيا الصديقة. ومع ذلك، فإن المشكل في عمقه، يتجاوز الصابغ الثنائي بين البلدين الجارين، ليشمل مائتين البلدان المعنية بالمجرة، إفريقياً ومغارياً وأوروبياً.

وأمام تزايد تدفق المجرة غير الشرعية، من دنيا الفقر إلى عالم الغنى، فإنها تقتضي معالجة شمولية، لا تنحصر في الجانب الأمني فحسب، لأنه غير كاف وحده، إذا لم يتم العمل على معالجة دوافعها الاقتصادية والاجتماعية بالدول المصدرة لها. ولن يتأتى ذلك إلا بتوفير الدعم الضروري للتنمية المحلية للشعوب الإفريقية الشقيقة، بما يمكنها من الاستقرار والعيش الكريم في أوطانها، في كل الرخاء المشترك والأمن الشامل.

وفي إطار هذا التوجه، تندرج مبادرة المغرب وإسبانيا، الداعية لاجتماع الدول الأعضاء بكل من الاتحاد الأوروبي، والمغرب العربي، والبلدان الإفريقية المعنية، لإيجاد سياسة مشتركة، محددة في مسؤولياتها، ووسائلها وبرامجها المندمجة، ومنظورها الاستراتيجي للمجرة، باعتبارها معضلة هيكلية، وليست ظاهرة عابرة.

ومهما تكن المصاعب الصرفية، فإنها لن تنال من عزم المغرب الراسخ، لرفع هذا التحدي، في احترام لحقوق المهاجرين وكرامتهم، مغاربة كانوا أو أجانب. وبذلك يؤكد المغرب أنه يكل في مستوى ما يصرحه موقعه الجغرافي، ونظامه الديموقراطي، ورصيده الحضاري، من انفتاح وتواصل وتضامن وإخاء.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.